



حدث ورأي

عملية إنقاذ الطيار الأمريكي تكشف قيود وتكلفة العمل العسكري الأمريكي داخل إيران

الحدث

أسقطت مقاتلة أمريكية من طراز إف 15 داخل الأجواء الإيرانية، في أول حادثة مؤكدة لخسارة طائرة أمريكية مأهولة بنيران معادية في الحرب الحالية على إيران. الطائرة كانت ثنائية المقعد، وقد تم إنقاذ قائدها سريعاً، فيما استغرقت عملية العثور على ضابط أنظمة الأسلحة بالطائرة نحو يومين قبل تنفيذ عملية إنقاذ داخل العمق الإيراني. وقد تطلبت العملية حشدًا كبيراً شمل مشاركة طائرات متعددة الطرازات وقوات عمليات خاصة، حيث أصيبت خلال تنفيذ مهمة الإنقاذ طائرة A-10 وتحطمت فوق الكويت، فيما اضطرت القوات الأمريكية إلى تدمير طائرتين من طراز C-130 و4 مروحيات داخل الأراضي الإيرانية بعد تعطلها، كما أصيبت مروحتين وأصيب عدد من أفراد أطقمهما.

الرأي

يكشف الحادث عن تداخل الإنجازات التكتيكية لدى الطرفين. فمن الجانب الإيراني، يمثل إسقاط طائرة F-15 إنجازاً عسكرياً بالنظر إلى طبيعة الطائرة المستهدفة المصممة للعمل في بيئات عالية التهديد، حيث تعمل عادة ضمن منظومة تشمل تشويشاً إلكترونياً وتخطيطاً دقيقاً لمسارات الاختراق. كما يشير نجاح الدفاعات الإيرانية في الاشتباك معها إلى قدرة على اكتشاف الهدف وتتبع مساره وإسقاطه. ومع ذلك، فإن هذا الإنجاز يبقى محدوداً في مداه العملياتي، إذ لا توجد مؤشرات على قدرة إيران على تحويل هذا النجاح إلى فرض حظر جوي، حيث يقع الإنجاز ضمن دائرة رفع المخاطر والتأكيد على أن المجال الجوي الإيراني ليس مؤمناً بالكامل.

من ناحية أخرى، تكشف مرحلة ما بعد إسقاط الطائرة عن إظهار القوات الأمريكية كفاءة في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ، عبر تحديد موقع الطيار وضابط الأسلحة في تضاريس جبلية معقدة، والحفاظ على حياتهما، ثم تنفيذ عملية إنقاذ متعددة المراحل داخل عمق معادٍ، ما يعكس تفوقاً في منظومة الاستخبارات اللحظية والتكامل بين القوات الجوية والخاصة. لكن هذا النجاح جاء باهظ الكلفة، إذ تكبدت قوات الإنقاذ خسائر مادية تقدر بسبع طائرات، فيما اضطرت القوات إلى تدمير أصول جوية داخل أرض الخصم.

ورغم إخفاق إيران في أسر الطاقم، فإن "نجاح" عملية الإنقاذ الأمريكية جاء مكلفاً، وكشف عن حدود القدرة الأمريكية على العمل بحرية داخل إيران، وطبيعة المفاجآت التي ستواجه القوات الأمريكية كلما توغلت في العمق الإيراني.

